الأمـــل

إن الحياة بغير أمل كالزرع بغير ثمر أو كالمصباح بغير ضوء . نعم . لأن الأمل يحيي موات النفوس ، ويروى ظمأ القلوب ، ويفيض على الجسم والعقل قوة على احتمال أعبائها ، والوقوف فى تيار أمواجها

الأمل قوة خفية تدفع المرء إلى خوض غمار الأهوال غير هياب ولا وجل

الأمل عامل معنوى يقهر التردد ويشحذ العزيمة الرخوة

الأمل صانع مجد يصنع لك بنأسه سلما تعرج عليه إلى قمة المعالى

الأمل أستاذ حكيم يقودك إلى المجد ويدفعك إلى العمل بهمة فتية حتى تصل إلى مأربك ولو كان من دونه خرط القتاد .

الأمل موسيقى نفسية تطرب الجسم وتلذ العقل ، وتصور المستقبل زاهرا باسما .

ستقول مابال الانسان إذن لايطلق لنفسه عنان الأفكار ويركب طائرة الخيال تطوح به فوق السحاب فيلتذ وينسى نفسه ساعة أو ساعات غارقا فى هذا الحلم العذب ؟

على رسلك أيها القارىء ، رويدا رويدا حتى أكشف لك عن حقيقة الأمل النافع ، لا السراب الخادع

لست أقصد هذا الذى تبادر إلى ذهنك وأسرع إلى اختلال زاوية من عقلك ، فما فائدة تلك الساعة التى تقضيها مؤملا محلقا فى سماء السعادة حتى إذا أفقت وجدتك قابعا فى واد من الأرض مع كثير غيرك تأكل مما يأكلون وتشرب مما يشربون ورأيت تلك السعادة التى تخيلتها ، والأمانى التى تمنيتها ، إن هى إلا سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا

ليس أشق على النفس ولا آلم للعقل ، وليس أفتل للطموح وأشد تثبيطا لهمم من تلك الفترة التى تمر بالانسان بعد أن يفيق من سكرة تفكيره فى آمال خائبة ، وأمانى كاذبة .

لست أقصد أن تبنى قصورا فى الهواء وتستسلم للخيال الفذ بضع ساعة من نهارك يريك ألوان السعادة التى يتمتع بها المأمولون . تنظر إلى طعامهم وقصورهم وبساتينهم ومجالسهم فاذا حدثت أن تمد يدك إلى مأكلهم ، أو تمشى فى قصورهم أو تقطف زهرة من بساتينهم ، أو تأخذ مقعدك لتجلس مجلسهم لم تجد شيئا ، ووجدت يديك من كل ماتخيلت صفرا ، فتفيق من سكرتك وتصحو من نشوتك ، وتشرب كفا بكف ، وتذم الأيام ، وتلعن الدهر ، ولا تمر بك تلك الفترة إلا وقد أخمدت عزيمتك ، وثبطت همتك ، وأصابتك فى دينك

إياك إياك أن تكون كذلك أو أن تتهم الأمل هذا الفهم الخاطىء فتكون من الضالين
إن الذى أعنيه هو الأمل القريب السهل الذى تستطيع أنت وأمثالك الوصول إليه من طريق قريب لاجرم أن يكون شائكا فى بعض جهاته

صور أملك الأعلى ثم دونه فى موضع ظاهر من صفحة عقلك ثم ابدأ فقسم هذا الأمل الأعلى إلى آمال صغيرة يهيىء بعضها البعض جاعلا كلا منها محطة فى طريقك إلى غايتك ، تقف عنده برهة ، تستعرض ما آلمك من الأشواك ، وما قام من الحواجز فى هذا الجزء الصغير من طريقك الطويل ، ثم ترى كيف تغلبت عليها . وتتخذ عدتك للسير قدما فى مرحلتك الثانية ، غير آبه بما فيها من أشواك وحواجز ، وهكذا حتى تصل إلى غايتك بعد جهد قليل أو كثير

وحذار أن يثبط من همتك ويكسر من عزيمتك ماقد يعترضك من صعاب وما قد يلاقيك من الفشل فى بعض أعمالك ، بل يجب أن يكون ذلك شاحذا لعزيمتك مجددا لقواك لتقف موقف الجلاد والعمل أمام هذه العقاب (١) فتقهرها وتعود منصوراً

واعلم أن الرجل الكفء المقدم فى الغرب هو ذلك الذى يثرى ويعدم ويثرى ويعدم مرات وكلما اعترضه الزمان بنكبة من نكباته قضت عليه وأوصلته إلى الحضيض ، نهض من عثرته مستجمعا قواه وركض وراء العيش وجاهد وناضل حتى وصل إلى منزلته الرفيعة بين قومه . إذ ذاك يصفقون له إعجابا ويحنون الهام احتراما وخشوعا أمام بطولته وعظمته

لاتقطع أملك من شىء ، ولكن أقرنه بالعمل المنظم ، العمل المثمر النافع

ابراهيم عبد الرحمن
مدرس بمدرسة شبين الابتدائية بقليوب

إلى الصديق الوفى

دعوتك فاستجبت إلى دعائى ... فكنت لدى الورى رمز الوفاء
حفظت مودتى سرا وجهرا ... وقلت : أنا الحفيظ على الولاء
ولست أعد هذا منك بدعا ... فانك من كرام أوفياء
فأصل طاهر قولا وفعلا ... وعبد قد تطاول للسماء
إخاؤك لا يعادله إخاء ... وصنعك قد يجل عن الثناء

محمود احمد حمير
رئيس مدرسة عطا قفط سكة حديد

---

(١) العقاب جمع عقبة وهى طريق فى الجبل ونحوه